

يصادف هذا العام الذكرى الخامسة والعشرين لأجندة المرأة والسلام والأمن (WPS). كان ينبغي أن تمثل هذه الذكرى مناسبة للتأمل، وتجديد الالتزام والحراك الجماعي. ولكن، وبدلاً من ذلك، بتنا نشهد مزيداً من الإقصاء وردود الفعل السلبية، علاوةً على تقلص المساحات والحريات المدنية. وما انفكت منظمات حقوق المرأة، ولا سيما تلك التي تنصهرها المجتمعات الأكثر تأثراً بالعنف والنزاعات، تتعرض للإقصاء الممنهج من المنابر التي تبلورت فيها هذه الأجندة والتي كانت شاهدة على الدفاع عنها.

لطالما مثلت أجندة المرأة والسلام والأمن، ولا تزال، نداءً للمبادرة. فقد نشأت من عقود من التنظيم النسوي، ومن المجتمعات المتأثرة بالنزاعات، ومن النساء والأشخاص من ذوي التنوع الجنسي المطالبين بالتمكين، والحماية، والمشاركة، والسلام، والأمن.

ليس بوسعنا الاحتفال بأجندة الإدماج والسلام في وقت تُغلق فيه الحدود، وتشتد فيه الرقابة، ويُستهدف فيه المدافعون عن الحقوق والعدالة الجنسانية بالمضايقة، والترهيب، والاحتجاز، والترحيل، أو الإقصاء. ولطالما اعتبرت عوائق الحصول على التأشيرات عقبةً كؤوداً، لكننا نواجه الآن تضيقاً شديداً ومتعمداً في الحيز المدني. لقد جعل الحظر على السفر والسياسات الإقصائية من المشاركة في فعاليات أسبوع المرأة والسلام والأمن أمراً غير ممكن وغير آمن للكثيرين، لا سيما أولئك القادمين من أغلبية الدول الكائنة جنوب الكرة الأرضية. بل إن بعض من حاملي التأشيرات السارية باتوا يعيدون النظر في السفر بسبب مخاوف الاحتجاز أو الترحيل. ولا تُعد هذه مخاوف نظرية بسبب أنها حدثت وتحدث بالفعل.

تُعد المناقشة المفتوحة لهذا العام في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة بشأن المرأة والسلام والأمن في ظل توترات سياسية متصاعدة وتشطي متزايد. وما فتئت أجندة المرأة والسلام والأمن تتأثر بردود الفعل المعادية للمساواة بين الجنسين والتوجه الأمني العنصري، مما يجعل التنظيم النسوي والمشاركة السياسية للنساء أموراً محفوفةً بالمخاطر. إننا ندرك مدى أهمية الحفاظ على التمثيل والضغط داخل أروقة الأمم المتحدة، ومع ذلك، لا يمكن أن تكون السلامة أو الكرامة أو المبادئ هي الثمن مقابل هذا التمثيل.

ولذا، واحتفاءً بالذكرى الخامسة والعشرين لأجندة المرأة والسلام والأمن، نضطلع بحراك مشترك. ولن ينصب التركيز على نيويورك، بل على من هم في الصفوف الأمامية، والحركات النسوية، والأغلبية العالمية الذين كان لهم دور حاسم في تقديم القرار الأممي رقم 1325 إلى مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة قبل 25 عاماً مضت. وخلال شهر أكتوبر، سنعقد سلسلة من اللقاءات الإقليمية حول المرأة والسلام والأمن في كلٍ من عمان، ونيروبي، وجنيف، وبروكسل، وجنوب شرق آسيا. وحرى بمن يستطيع وتحذوه الرغبة في المشاركة في أسبوع المناقشة المفتوحة لمجلس الأمن في نيويورك – سواء لضمان حضور فاعل للمجتمع المدني أو للتضامن مع غير القادرين على الحضور – أن يفعل ذلك. فهذا من شأنه أن يعزز الرسائل الصادرة عن لقاءاتنا الإقليمية، ويؤكد أن حراكنا جماعي ومتربط.

ستشكل هذه اللقاءات مساحات للتفكير الجماعي، ووضع الاستراتيجيات، والدعوة إلى التغيير بقيادة المجتمع المدني – ولا سيما المنظمات التي تتراسها النساء وأولئك الأكثر تأثراً بالنزاعات وانعدام الأمن. وستكون هذه الفعاليات مفتوحة أمام الحكومات والحلفاء الراغبين في الدعم، والاصغاء، واتخاذ ما يلزم. وستركز هذه الفعاليات سياسياً على هذا البيان، وستشكل جزءاً من استعادة عالمية واضحة المعالم لأجندة المرأة والسلام والأمن.

نحن لا نراجع: بل نستعيد أجندة المرأة والسلام والأمن من خلال إعادة ترسيخها في المجتمع المدني، حيث لا تزال تُعايش ويُدافع عنها ويُطالب بها.

ندعو الدول الأعضاء، ومنظومة الأمم المتحدة، والحلفاء الدوليين إلى الإقرار بأن المشاركة المجردة عديمة التأثير لا تُعد إدماجاً، بل مجرد أداء شكلي. ونناشد الحكومات والمؤسسات للتفاعل الجاد مع متطلبات هذا الظرف. وسيعني هذا دعم جهودنا الإقليمية والمجتمعية وإيلائها الاهتمام وتمويلها في إطار إحياء الذكرى الخامسة والعشرين لأجندة المرأة والسلام والأمن. كما يعني أيضاً الاصغاء لما يُقال خارج الأطر الرسمية، والإقرار بأن المجتمع المدني لا يطالب فحسب بإيماءات أو بيانات رمزية جوفاء، بل بإجراءات حقيقية وملموسة. إننا نطالب بشراكة أساسها الثقة والمساءلة والمسؤولية المشتركة لتنفيذ أجندة المرأة والسلام والأمن والدفاع عنها في الحاضر والمستقبل.

1. Gender Action for Peace and Security (Secretariat)
2. PAX
3. WO=MEN
4. Conciliation Resources
5. Peace Direct
6. Beni Peace Forum
7. Strategic Initiative for Women in the Horn of Africa (SIHA)
8. Peace and Freedom Organisation
9. Resonate Yemen
10. Researchers Without Borders (REWiB)
11. People's Voice for Peace
12. Envision Zimbabwe Women's Trust
13. Mwaka Nawila Foundation
14. Research Initiatives for Social Development
15. Chanan Development Association (CDA)
16. Ladies Empowerment Goals and Support Initiative (LEGASI)
17. Un Ponte Per ETS (UPP)
18. Tawaza for Women's Advocacy
19. Peace and Freedom Organization
20. South East Asia Women Peace Mediators
21. Centre for Peace and Conflict Studies
22. AJCAD Mali
23. Le Réseau des Organisations de Jeunes en Action pour la Paix, la Réconciliation et le Développement (REJA)
24. Women's International League for Peace and Freedom UK (WILPF UK)
25. Humanity & Inclusion
26. Saferworld
27. Women for Women International-UK
28. REDEPAZ
29. Oxfam Novib
30. FARAGGER (Women Led Global Forum for Afghanistan)
31. International Civil Society Action Network (ICAN)